الخدمات التعليمية والصحية في دولة الإسلام الأولى

د. الزين عوض صالح أحمد
أستاذ مشارك - كلية التربية – قسم الجغرافيا والتاريخ – جامعة كسلا

خلاصة البحث:

نجح الإسلام في إقامة دولة متكاملة الجوانب في المدينة المنورة، اهتمت بالإنسان روحاً وجسداً وقدمت الخدمات الأساسية لمواطنيها كخدمات التعليم والصحة وغيرها وقد خلصت هذه الدراسة إلى :-

- الدين الإسلامي يدعو إلى العلم والتعلم، ويحارب الأمية والجهل كما يحفز الإنسان على استخدام العقل بالتدبر والتأمل للوصول إلى النتائج التي تقوم على العلم والمنطق .
- سعت الدولة الإسلامية الأولى إلى توفير فرص التعليم بإقامة الحلقات التعليمية .
- لعب المسجد دوراً تربوياً وتعليمياً بارزاً بوصفه المدرسة والجامعة التي توفر المعرفة لأفراد المجتمع رجالاً ونساءً.
- اهتم الإسلام بصحة الإنسان ودعا إلى الطهارة ومحاربة الأمراض، كما حث على التداوي ومراجعة الأطباء.
- عمل الإسلام على الاهتمام بالبيئة و المحافظة عليها صحيحة حرصاً على صحة الإنسان وسلامته .
- انعكس اهتمام الدولة بالصحة والتعليم في خلق مجتمعاً سليماً روحاً وجسداً.

Educational and health Services in first Islamic state

Abstract

Islam succeeded in establishing a state with comprehensive aspects in Madeena Manawra: That Islamic state cared for man spiritually, Psychologically and Physically. The Islamic state also provided the basic needs to its citizens, i-e education, health care, security, etc. This study has come out with following results.

- Islam as religion encourages and upholds education and learning at the same time it combats illiteracy and ignorance, through encouraging man to make use of his mind by thinking and center plating in order to find out results based on science and logic.
- The first Islamic state aimed at providing education opportunities Through running educational sessions.
- The mosque played an educational learning role being the school and college that provides knowledge to the community individuals both men and women
- Islam cared for health and called for cleanliness, combating diseases and seeing the doctor for treatment.
- Islam is concerned with environment for the sake of peoples health and safety - The Islamic state's care for health and education reflected on the community's health spiritually and physically..

مقدمة:

مثَّل قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة الجانب العملي التطبيقي لمبادئ الدين الجديد وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم في ممارسة سلطاته بوصفه حاكما عاماً لدولة المدينة وأصبح تاريخ وصوله إلى يثرب البداية الحقيقية لقيام الدولة .إن أول ما اتجهت إليه القيادة محاولة إعادة بناء الجبهة الداخلية وتوحيدها، ومن ناحية أخرى فإن ملامح المؤسسات الإدارية بدأت في التبلور والظهور وأبدت الدولة وتشريعاتها اهتماماً بالإنسان روحاً وجسداً ونظمت علاقته بالآخرين وقدمت الدولة خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية وعملت توجيهات الإسلام على تهذيب الفرد والمجتمع لتثبيت آداب متميزة للمعاملات، وتمتع جميع سكان المدينة من عرب ويهود بحقوقهم كاملة غير منقوصة فيما يتعلق بالمواطنة. إن من أبرز الخدمات التي قدمتها الدولة آنذاك الخدمات التعليمية والصحية مما يؤكد اهتمام الإسلام بالإنسان والسهر على توفير متطلباته الأساسية وجعلها من واجبات ولاة الأمور ولعل هذه الورقة محاولة لإبراز ذلك الدور الذي نلحظ فيه قصوراً غير مقصود لدى كتاب السيرة والمؤرخين والمحدثّين.

أولاً: الخدمات التعليمية والتربوية

إن الدين الإسلامي دين يقوم على العلم ويحض على المعرفة (الرازي .دت) فبُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً ومعلماً (كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلواْ عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) سورة البقرة الآية (١٥١) وكان أول لقاء بين الوحي والرسول صلى الله عليه وسلم قد افتتح بفعل الأمر _ اقرأ _ قالت عائشة " رضي الله عنها " عن بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فكان يأتي حراء فيتعبد فيه فجاء الملك فيه فقال: اقرأ (ابن كثيرد.ت)، وتواصل نزول الآيات القرآنية التي تدعو إلى العلم وترفع من مكانة العلماء وتدعو إلى استخدام العقل والتعلم، (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) سورة الزمر الآية(٩). ولأهمية العلم

في الإسلام يكفي الإشارة إلى أن كلمة علم بتصريفاتها المختلفة وردت في عدد من الآيات جاوز السبعمائة والخمسين(خليل ١٩٨٦). وهناك فيض من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تحض الناس على التعلم ونشر المعرفة كقوله صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) (ناصف ١٩٦١) "فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب (ناصف ١٩٦١) .

وقد جعل الإسلام طلب العلم فريضة من الفرائض على المسلمين رجالاً ونساءً، ذلك أن الله أراد للإنسان أن يكون خليفة في الأرض فمنحه القدرة العقلية على التعلم والمقدرة الجسدية على التنفيذ والعمل والإبداع (خليل ١٩٨٦). والإسلام يجعل من العلم وسيلة يرمي من خلالها إلى تحقيق الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وهي عباده الله على هدى وبصيرة ،ومن ثم عمارة الأرض وما يعين على ذلك من شتى ضروب المعرفة المادية حتى تكون كلها لله تحقيقاً لقوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) سورة الأنعام الآية(١٦٢) إن ما جاء به الإسلام من دعوة للعلم لم تأت به أي ديانة أخرى(دينيه ١٩٥٩) .

لقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم من أولويات مهامه - وهو يضع الترتيبات لقيام الدولة - أن تقوم دولة الإسلام على قاعدة من العلم والمعرفة ، فقبل هجرته صلى الله عليه وسلم أرسل المعلمين إلى المدينة ليعلموا الناس ويهيئوهم لقيام الدولة الجديدة. قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان القرآن، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم المدينة حتى تعلمتُ سبح اسم ربك الأعلى(الذهبي ١٩٩٠). وكذلك كان الحال مع البلدان التي اعتنق أهلها الإسلام ،حيث بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إليها المعلمين، إذ أرسل إلى نجران عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة (ابن خياط١٩٦٧). كما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى الجند للقضاء وتعليم الناس الإسلام وشرائعه وقراءة القرآن(ابن خياط ١٩٦٧). وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم عند وصوله المدينة قد اتخذ من مسجده مركزاً لنشر العلم وجامعة يؤمها طلاب العلم رجالاً ونساءً ،ينتظمون في حلقات دراسية حيث يقوم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وكان إذا نزل القرآن قرأه على الرجال ثم على النساء (ابن إسحاق ١٩٨١). إذ مثل الاهتمام بالقرآن أساساً للعملية التعليمية و كان النبي يبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرف أصحابه سبب نزوله (ابن خلدون. دت). وحرصاً على عدم اختلاطه بالسنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة السنة حتى تتمرس الأمة أسلوب القرآن الكريم (عبد القادر ١٩٨٧). وبدأ القرآن ينتشر في المدينة بتشجيع من الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان يقول: بلغوا عني ولو آية (النووي ١٣٩٠هـ). من سئل عن علم فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار(النووي ١٣٩٠هـ) خيركم من تعلم القرآن وعلمه (النووي ١٣٩٠هـ).

وأستدعى نشر الدين الحاجة إلى القارئين والكاتبين. فقد كانت آيات القرآن تكتب ويتلوها من يقرأ على من لا يقرأ (الرفاعي ١٩٧٠). ونتيجة للاهتمام بالقران حفظت اللغة الفصحى التي نزل بها كما أدخلت مصطلحات جديدة في اللغة، كالوضوء والجهاد والزكاة (الرفاعي ١٩٧٠). وأسند الرسول صلى الله عليه وسلم أمر تدوين القرآن إلى جماعة من الصحابة أشهرهم أربعة من الأنصار. حدث شعبة عن قتادة قال: سمعت أنساً يقول: جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار، معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد (مسلم. دت). وقامت دور في المدينة عرفت بدور القراء كدار مخرمة بن نوفل (الكتاني. دت). وتزاحم طلاب العلم على مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وعقدت الحلقات التعليمية في المسجد النبوي. روى أبو سعيد كنت في عصابة من المهاجرين جالساً معهم ..وقارئ لنا يقرأ علينا(البيهقي ١٩٧٠). وقال ابن عمر :كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ آية السجدة ونحن عنده فنزدحم حتى ما يجد أحدنا موضعاً لجبهته (البغوي ١٩٩٤) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشرف على العملية التعليمية فعندما لحن رجل في حضرته

قال: أرشدوا أخاكم فقد ضل (طالب ١٩٨٩). ولتسهيل عملية التعليم ونشره حث الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة على أن يأخذ كل منهم العلم عمن فوقه ويبلغه إلى من دونه، إذ في ذلك بقاء العلم وإظهاره ومعرفة أحكام الدين وإشهاره(عبد الهادي ١٩٨٧). وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرم حملة القرآن ويدعو الآخرين على تعلمه. فقد روى عثمان رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (الزبيدي ١٩٨٨). كما كان يداوم على تعليم القرآن لأصحابه بالرغم من الأعباء الكثيرة التي يقوم بها فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (والله لقد أخذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة .(الزبيدي ١٩٨٨).

ومع تعلم القرآن والاهتمام به التصق الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذون منه السنة ويتدارسون حديثه ويقتدون بسيرته ويعلمونها أبناءهم، يقول سعد بن أبي وقاص: كنا نعلم أولادنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببساطه، مأكله وملبسه وصفاته بأكملها. (ابن جماعة ١٩٩٩) ومثلت السنة النبوية حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية إذ غطت السنة كل ضروب العلم والمعرفة الدينية والمادية آنذاك وسمح الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة السنة بعد أن نهى عنها أول الأمر ..حتى تتمرس الأمة أسلوب القرآن الكريم خشية اختلاط السنة به فلما اطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم لإدراكهم الفرق بين أسلوب القرآن الكريم وبين أسلوب السنة أباح لهم الكتابة (عبد الهادي ١٩٨٧) .

وبلغ من اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالتعليم والتعلم أن جعل فداء الفقراء من أسرى بدر، تعليم أبناء الأنصار الكتابة، ذكر ابن عباس رضي الله عنه: (كان أناس من الأسرى لم يكن لهم مال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة). (ابن القيم ١٣٧٩هـ) ونشطت العلوم المادية جنباً إلى جنب مع العلوم الدينية من قرآن وسنة مما أدى إلى ازدهار الثقافة ورواج المعرفة، إذ تحدث القرآن عن كيفية الخلق (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث

فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) سورة الحج الآية (٥) وقال تعالى:(أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيءٍ حي أفلا يؤمنون) سورة الأنبياء الآية (٣٠).

ولم يفرط القرآن في شيء إذ تناول العلوم والتاريخ والطب والعسكرية والأخلاق والمعاملات وغيرها فضلاً عن أن الصفات التربوية التعليمية التي تميز بها الرسول صلى الله عليه وسلم ساعدت في إنجاح الحملة التعليمية في المدينة. فالرسول صلى الله عليه وسلم جمع بين الحكمة والبلاغة، فقد ورد عنه قوله: " أوتيت جوامع الكلم " وقوله " اختصر لي الكلام " وكان كلامه صلى الله عليه وسلم أحسن المقال وأوجزه لقلة ألفاظه وكثرة معانيه. (المسعودي ١٣٩٣هـ) .

واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من الوسائل التعليمية الإيضاحية كما اعتمد الأسلوب المحبب مما ساعد على سهولة استيعاب المتعلمين وشد انتباههم إذ كان جبريل عليه السلام يبدو في صورة رجل يقصد مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ويسأل عن أمور لم ينتبه إليها الصحابة. ويجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم على مشهد ومسمع منهم فيما يعد وسيلة إيضاحية حية تشد الانتباه وتحقق سهولة الاستيعاب، روى عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " قال: (بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ..... فلبثت مليئاً ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) (النووي ١٩٩٧). وقال ابن مسعود: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية

السآمة علينا (الزبيدي ١٩٨٨). وروى جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه (الزبيدي ١٩٨٨) ومع مهارة الرسول صلى الله عليه وسلم التعليمية وغزارة علمه وحكمته وبلاغته، فإن الوحي كان يمده بكل ما يستعصي عليه فهو بذلك يعلم مالا يعلمه غيره. وقد قال حسان بن ثابت في ذلك: نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ❖❖ ويتلو كتاب الله في كل مشهد (الطبري ١٩٧٢)

إن إجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر العلم والمعرفة تبعه شغف من المسلمين للمعرفة ورغبة للتعلم، وأصبح المسجد النبوي بالمدينة قبلة لطلاب العلم – رجال ونساء- ينتظمون في حلقات العلم التي ازدحم بها المسجد. وقد طالبت النساء بحقهن من تلك المجالس ، روى أبو سعيد الخدري قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوماً (الزبيدي ١٩٨٨).

ويمكننا أن نقدر اهتمام المسلمين بالعلم وشغفهم بالمعرفة، من فيض الأسئلة والإستفسارات العلمية التي كانت توجه للرسول صلى الله عليه وسلم والتي وضح القرآن الكريم جزءا منها، موضحاً الإجابة عليها كقوله تعالى: (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) سورة طه الآية (١٠٥) (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض). سورة البقرة الآية (٢٢٢) (يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلواْ عليكم منه ذكرا) سورة الكهف الآية(٨٣). (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) سورة البقرة الآية (٢٢٠). (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) سورة البقرة الآية (٢١٧).

وعلى الرغم من أن الإسلام فتح آفاقاً للتعلم إلا أنه أكد أن العلم المطلق لله وحده، إذ إن من العلم ما لايستوعبه العقل البشري لذلك يقول الله تعالى: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) سورة الإسراء الآية (٨٥). وفي هذا بعد تربوي إذ إنه مدعاة للتواضع أمام علم الله الذي لا يحد. كما نهى الإسلام

عن الأسئلة التي تسئ إجابتها للسائل قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم) سورة المائدة الآية (١٠١).

وبانتشار التعليم في المدينة سرعان ما ظهرت طبقة من العلماء من الرجال والنساء ، اشتهروا بالعلم وأسند إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم أمر تعليم الناس كما تأهلوا للفتوى حتى بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر الصديق (الكتاني. دت) ومن أشهر العلماء آنذاك عبد الله بن كعب بن مالك الذي كان من أعلم الأنصار (ابن إسحاق١٩٨١) وأبو عبيدة بن الجراح الذي قال ثعلبة في شأنه: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح، وكان عبادة بن الصامت يعلم القرآن. (الكتاني .دت)، ومنهم رافع بن مالك الأنصاري وكان أول من قدم المدينة بسورة يوسف (الواقدي .دت). ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: قد يكون من الأمم قبلكم محدثّون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم (مسلم.دت) ومنهم عبد الله بن مسعود الذي قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أعلمهم بكتاب الله. (مسلم .دت) . ومنهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد وهم الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (مسلم .دت) ومنهم عبد الله بن عباس الذي قال: ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال: علمه الحكمة. (مسلم .دت) ومنهم علي بن أبي طالب، وغيرهم الكثيرين .

واشتهرت من النساء العالمات، عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر رضي الله عنه التي قال عروة لها: لا أعجب من فقهك، اقل زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبي بكر، ولكن أعجب من علمك بالطب (ابن الجوزي ١٩٨٨). ومنهن الشفاء أم سليمان وأم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري .(الكتاني.دت)

وأصبحت المدينة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دولة العلم والعلماء كما أصبح المسجد الجامعة التي يشع منها نور العلم والمعرفة.

ثانياً: الخدمات الصحية

اهتم الإسلام بصحة الفرد والجماعة ودعا إلى النظافة وحماية البيئة والعمل على الوقاية من الأوبئة والأمراض. كما دعا إلى التداوي في حالة حدوث الأمراض لما في ذلك من محافظة على حياة الإنسان الذي يمثل الركيزة الأساسية لعمارة الأرض وبناء الحضارات ، فهو المخلوق الذي كرمه الله على كثير من خلقه واستخلفه في الأرض قال تعالى :(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) سورة الإسراء الآية(٧٠).

لقد أوجد الإسلام منهجاً صحياً يوازن بين الروح والجسد لإيجاد المسلم القوي السليم، ولما كانت النظافة تمثل المدخل الأهم للصحة فقد أفرد الإسلام لها حيزاً كبيراً حتى أنه ربط بينها وبين الإيمان فعن موسى بن مالك الأشعري عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: الطهور شطر الإيمان (النووي ١٣٩٠هـ). وعرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم حبه للنظافة والتطهر والتطيب، امتثالاً لأمر الله الذي حث المسلمين على النظافة (يا أيها المدثر (١) قم فأنذر (٢) وربك فكبر (٣) وثيابك فطهر(٤)) سورة المدثر الآيات (١- ٤) روت عائشة رضي الله عنها كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصبح محرماً (ابن حزم .دت). وكثيراً ما مدح الله المتطهرين وربط بين التقوى والطهارة ففي مسجد قباء أنزل الله: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) سورة التوبة الآية(١٠٨) وحين سئل بنو عمر بن عوف، الذين نزلت فيهم الآية ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم ؟.. فذكروا الاستنجاء بالماء والاستجمار بالأحجار (العباسي .دت).

وتأكيداً على أهمية النظافة فقد ربط الإسلام بين أداء الشعائر التعبدية والطهارة، فلا تقوم معظم العبادات إلا بالطهارة من غسل ووضوء كما دعا الإسلام إلى

استخدام السواك والعمل على تطهير الفم ونظافته لما في ذلك من منافع صحية عديدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بذلك ويقول: عليكم بالسواك، فإن فيه عشر خصال، يطهر الفم، ويرضي الرب، ويسخط الشيطان، ويحبه الرحمن والحفظة، ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة، ويطفي المرة (المرارة) ويجلي البصر ويذهب الضجرة وهو من السنة (العسقلاني .١٣٢٨هـ). ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم أن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب (العسقلاني ١٣٢٨) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو المسلمين إلى التمسك بخصال الفطرة. روى مصعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (الاستنجاء بالماء) والمضمضة قال مصعب نسيت العاشرة (ناصف ١٩٦١).

وكما حض الإسلام على نظافة الإنسان وطهارته دعا إلى صحة البيئة والمحافظة عليها من التلوث، ولما كانت المدينة بيئة زراعية، فقد كثرت فيها المستنقعات التي أدت إلى توالد الحشرات الناقلة للأمراض وقد قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أشد ارض الله وباءً من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم (السمهودي١٩٥٥). روت عائشة رضي الله عنها: قدمنا المدينة وهي أوبا ارض الله وكان بطحان نجلا تعني ماء اضياً(السمهودي١٩٥٥) كما كانت أرض قباء العوالي .. وخيمة تكثر فيها الحمى، وأما الجهة الشامية فإنها في الصيف وخيمة جداً ويكثر بها البعوض في وقت حصاد الزرع (الجاسر١٩٧٢)وبمجرد وصول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة قام بتدشين أول حملة لتجفيف البرك حول مسجده وذلك أن المسجد يمثل مركزاً لتجمع المسلمين وواجهة للدولة فعندما أراد بناء المسجد جفف بركة (البغوي ١٩٩٤) ولما كانت المدينة أرضاً زراعيةً تحتاج إلى عدد من البرك كمصدر من مصادر الري فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمحافظة على نظافتها وتعهدها بعدم إلقاء القاذورات فيها أو التبول فيها. قال جابر نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد

(البغوي١٩٩٤) ويمتد هذا التوجيه ليشمل المحافظة على الطرق والأماكن العامة وعدم الإساءة إلى الذوق العام بما يؤذي الناس. فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل (ناصف ١٩٦١). ولم يتوقف الأمر عند النهي والتحذير فحسب بل حفز الإسلام العامة على المحافظة على البيئة سليمة صحيحة إذ جعل إماطة الأذى عن الطريق صدقة (النووي ١٣٩٠).

إن هذه التوجيهات تركت أثرها الإيجابي على بيئة المدينة إذ حالت دون تلوثها، كما قللت من احتمال انتشار الأمراض والأوبئة ورفعت من الحس الصحي للإنسان آنذاك كما خُصصت أماكن لجمع الفضلات والأوساخ وخصصت أخرى لقضاء الحاجة. قال صاحب عمدة الأخبار: والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر أيوب شامي البقيع(العباسي .دت) وعرفت هذه الأماكن بالمناصع أو الكنف. وعنى الرسول صلى الله عليه وسلم بنظافة الطرق العامة وحفظها سواء كانت طرقاً رئيسه تصل جميع المؤمنين بمسجده أم تجارية تعبر المدينة، ووجدت بعض المواضع لقضاء الحاجات عُرفت بالمناصع (السمهودي١٩٥٥).

إن التوجيهات الصحية في دولة الإسلام تخطت المرافق العامة بالدعوة للاهتمام بنظافة الدور والمساكن. فمن هذه التوجيهات قول الرسول صلى الله عليه وسلم :(إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة .. فنظفوا أفناءكم ومساحاتكم ولا تتشبهوا باليهود يجمعون الأكباء في دورهم) (العزي ١٩٧٨).

كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يراعى صفات الأطعمة وطبائعها ويراعى استعمالها على قاعدة الطب (الكتاني .دت). فقد روى جابر بن عبد الله قال: جاء أبو حميد بقدح من لبن النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا غطيته ولو تعرض عليه عوداً (الزبيدي ١٩٨٨). وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشرب من فم القربة أو السقاء (الزبيدي١٩٨٨). كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتجنب النجاسات والقاذورات والخبيث من أكل وشرب وإزالة كل ما من شأنه المساس

بصحة الإنسان. فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا شرب الكلب من إناء أحدكم فليغسله سبعاً (الزبيدي ١٩٨٨) وحرم الإسلام أكل الميتة لما في ذلك من أضرار بصحة الإنسان إذ إن الميتة من البهائم يحجز الدم في لحمها وقد يكون ملوثاً بالميكروبات في حين أن الذبح يسفح دمها قال تعالى : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم ...) (سورة المائدة الآية(٣)، ونهى الإسلام عن إتيان النساء في فترة الحيض، لما يترتب على ذلك من أمراض ومشاكل صحية ذلك أن دم الحيض من النجاسة قال تعالى :(ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سورة البقرة الآية(٢٢٢).

كما حرم الإسلام الخمر لأضرارها الصحية والاجتماعية على المجتمع، ذلك أن إدمان الخمر يؤدي إلى الخمول وزوال العقل وإرتكاب المنكرات مما يترتب عليه تعويق الإنتاج وتفشي الفاحشة بين الأفراد والجماعات وارتفاع معدل الجريمة. فالخمر وراء كل مفسدة، حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل مدمنها كعابد الأوثان. روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: مدمن الخمر كعابد وثن. (الشوكاني ١٩٧٣) كما قال صلى الله عليه وسلم عن شارب الخمر (لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) كما أن الخمر تؤدي إلى كثير من الأمراض الاجتماعية إذ إنها توقع العداوة بين الأفراد والأسر والأقارب مما يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية التي كثيراً ما دعا الإسلام إلى ترابطها. كما أن شارب الخمر يكون عاجزاً عن أداء العبادات وعرضة للأمراض، قال تعالى :(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) سورة المائدة الآية(٩١) .

إن اهتمام الإسلام بصحة الفرد والجماعة يقوم على أسس علمية بعيداً عن

الخرافة والجهل ، حتى أن العلم الحديث أثبت صحة ما نادى به الإسلام في هذا المجال. فحينما يدعو الإسلام مثلاً إلى الأكل من الطيبات وتجنب الخبائث لا يطلق الأمر إطلاقاً، فحتى الأكل من الطيبات والحلال يقيده الإسلام بقيود الاتزان وعدم التفريط والمبالغة لما في ذلك من أضرار صحية على الإنسان أثبتها العلم الحديث وحسبنا من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الإطار قوله: المعدة بيت الداء. (ابن القيم ١٣٩٧هـ)

وقوله صلى الله عليه وسلم: ما ملأ بن آدم وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه . (ابن القيم ١٣٩٧هـ)

لقد كانت كل هذه التوجيهات تحوطاً وحرزاً من إصابة الفرد والمجتمع بالخلل الاجتماعي والصحي ووقاية من الأمراض والأوبئة .

وفي حالة ظهور هذه الأمراض وإنتشارها فإن الإسلام دعا إلى الإجراءات التي تقلل من مخاطرها، كدعوته إلى التداوي وعزل أصحاب الأمراض الوبائية وعدم الاختلاط بهم وذلك لحصر دائرة المرض وعدم الانتشار فيما يعرف حديثاً بالحجر الصحي. فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن دخول الأرض التي أصاب أهلها الطاعون وعدم الخروج منها إذا كنت بأرض فوقع بها فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه بأرض فلا تدخلها (مسلم .دت) وقال صلى الله عليه وسلم: لا يوردن ممرض على مصح. (الزبيدي ١٩٨٨) وقوله فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه فر من المجزوم كما تفر من الأسد. (الزبيدي ١٩٨٨) ففي هذه التوجيهات فائدتان أحدهما لكي لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفا وفسد فيمرضون ، والثانية لئلا يجاورون المرضى الذين مرضوا بذلك فتتضاعف عليهم البلية .(الكتاني .دت)

وقد دعا الإسلام للتداوي واتخاذ الأسباب وذلك باستخدام الأدوية والعقاقير ومراجعة ذوي الاختصاص والعلم وأخذ الوصفات العلاجية التي تعمل على مضادة

المرض. فحينما سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلين :(يا رسول الله أنتداوى ؟. قال صلى الله عليه وسلم: نعم يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء). (ابن القيم ١٣٧٩هـ)، وكان صلى الله عليه وسلم ينصح باستشارة الأطباء ذوي الاختصاص. فقد مرض سعد بن أبي وقاص فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال :(ادعوا له الحارث بن كلدة فإنه رجل يتطيب، فلما عاده الحارث نظر إليه وقال: ليس عليه بأس إتخذوا له فريقة بشيءٍ من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبرئ. (العباسي ١٩٦٥). وروي جابر :(بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ابن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً). (الشوكاني ١٩٧٣)

وأشتهر في عهد الدولة الإسلامية أطباء جلس إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وحض المرضى على إستشارتهم والتداوي عندهم والأخذ بنصائحهم منهم: الحارث بن كلدة الثقفي كان من الطائف وسافر في البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك وعرف الداء والدواء. وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية.(ابن أبي أصيبعة ١٩٦٥) ومن مشاهير الأطباء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النضر بن حارث بن كلده الثقفي وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النضر قد سافر في البلاد أيضاً كأبيه و تعلم عن أبيه وكان يعلمه من الطب وغيره. (ابن أبي أصيبعة ١٩٦٥)

ومنهم ابن أبي رمثة التميمي كان طبيب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراح .. قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كتفيه الخاتم فقلت إني طبيب فدعني أعالجك.(ابن أبي أصيبعة ١٩٦٥) ومن الأطباء الذين جالسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإستمع إليهم وسمعوا منه ابن حزيم التميمي والسموأل بن قباب الكعبي. (البدري ١٩٩٠).

ولحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على حياة الناس والاهتمام بصحتهم فقد أوصي بعدة وصايا صحية. وكان صلى الله عليه وسلم لا يستشير إلا ذوي الخبرة

الطبية فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلاً مسقاماً وكانت العرب تنعت له فيتداوي بما تنعت له العرب، وكانت العجم تنعت له فيتداوى.(ابن سعد١٩٦٠)

ومما تجدر الإشارة إليه أن القرآن والسنة أشارا إلى عدد من الوصفات العلاجية كعسل النحل الذي أثبت العلم الحديث فعاليته في معالجة كثير من الأمراض التي استعصت على الطب الحديث قال تعالى: (وأوحي ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) سورة النحل الآيات (٦٨- ٦٩). كما أشار القرآن إلى لمحات من الطب النفسي قال تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) سورة الإسراء الآية (٨٢). كما استخدمت كثير من الآيات القرآنية في معالجة عدد من الحالات المرضية فيما يخص الإصابة بالسحر ، روت السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث. (ابن كثيرد.ت) ومن المعالجات الطبية والتي وصفتها السنة استخدام الماء البارد لمكافحة الحمى، فعندما حاصر المسلمون خيبر قدموا على ثمرة خضراء وهي وبئة فأكلوا من تلك الثمرة وهدتهم الحمى فشكوا ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :

ترسوا (صبوا) الماء في الشنان فإذا كان بين الأذانين فاحذوا الماء عليكم فصبوا وأذكروا اسم الله ففعلوا فكأنما أنشطوا من عقال. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(إنما الحمى من فيح جهنم فأخمدوها بالماء البارد) .(الواقدي .د.ت). وتجدر الإشارة إلى أن الطب الحديث يوصي بإستخدام (الكمادات) لمعالجة الحمى فكل حالات الحميات عند اشتداد الحرارة تعالج بالماء بطريقتين :-

١/ من الخارج على هيئة كمادات باردة أو مثلجة .

٢/ تعطي الماء البارد بكثرة أو بحقن شرجية أثناء الحميات(العزي١٩٧٨)

ولما كان تقديم الخدمات العلاجية للرعية من أهم واجبات الدولة وحقاً من حقوق الرعية مثل المسكن والملبس، فقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على إيجاد محل صحي ثابت يقدم العلاج المجان للمرضى وتقوم على هذا المحل الصحي امرأة طبيبة عرفت بالكفاءة. وكان هذا المحل الصحي بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي عد مركزاً إدارياً واجتماعياً للدولة. ولم يتوقف عمل المحل الصحي على الخدمات الصحية والدوائية فحسب بل مارس دوراً أشبه بدور الرعاية الاجتماعية، فقد روى ابن إسحاق إن رفيدة وهي امرأة من أسلم كانت تقوم على هذا المحل الصحي وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت له ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقوم سعد حين أصابه السهم بالخندق ، اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب. (ابن هشام .دت)

إن خيمة رفيدة مثلت بداية للعمل الصحي المنظم وتقديم الخدمات الدوائية للرعية ولم تكن رفيدة وحدها التي تقوم بالمعالجة وتقدم النصح الطبي بل أن السيدة عائشة هي الأخرى كانت تمارس ذات الدور. (ابن الجوزي ١٩٨٨)، وكما أقيم مكان ثابت كان هناك ما يشبه الطوارئ المتحركة التي كانت تتبع المجاهدين في الغزو فعن انس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه يسقين الماء ويداوين الجرحى. إن اهتمام القيادة النبوية بصحة الفرد والمجتمع جعلت من السهل للرعية الحصول على العلاج والإرشاد الصحي والوقائي ، إذ توفر الطبيب الماهر والموقع الثابت لهذا الغرض.

الخاتمـــة

إن البحث في علوم السيرة النبوية يجب أن يغطي جميع جوانبها العقائدية والسياسية والتربوية والإدارية ذلك أن التجربة الإسلامية تجربه متكاملة الجوانب كتكامل ذلك الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولعلنا نلحظ ذلك التطور الإداري والبناء الاجتماعي الذي حققته دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في

المدينة المنورة ومما يزيد من قيمة ذلك العطاء تلك المدة الزمنية القياسية التي أنجز فيها حيث نجح الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء دولة تقوم على منهج وفكر ومرتكزات إدارية وإقتصاديه و اجتماعية مستمدة من مصدري التشريع القرآن والسنة. مما يؤكد مقدرة المنهج السياسي الإسلامي على التأقلم مع الزمان والمكان واستيعابه لمتطلبات كل مرحله من مراحل التاريخ واحتياجات الإنسان والمجتمعات والسير بها بما يحقق الاستقرار والأمن والسعادة للناس جميعاً ويحفظ حقوقهم ويسهر على مصالحهم، تأكيداً لقوله تعالى :

(طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) سورة طه الآية (١)

المصادروالمراجع

أولاً: المصادر

١/ القرآن الكريم

٢/ابن إسحاق ، محمد (ت١٥١ه) سيرة بن إسحاق، تحقيق، محمد حميد الله (١٩٨١م) الجزء الثالث

٣/ ابن أبي أصيبعه، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ) عيون الأنباء في طبقات الأطباء تحقيق نزار رضا (بيروت منشورات دار مكتبة الحياة ١٩٦٥م).

٤/ ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على محمد (ت ٥٩٧هـ) الوفاء بأحوال المصطفى، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا ،(الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٨م) .

٥/ ابن القيم، شمي الدين محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد محمد(ص) ،(القاهرة، المكتبة المصرية ١٣٧٩ هـ) الأجزاء الأول والثاني.

٦/ ابن جماعه، عز الدين أبي عمر عبد العزيز نور الدين بن عبد الله محمد الكتاني (ت٧٦٧هـ) السير النبوية الشريفة (المختصر الكبير) تحقيق، آسيا ، كليبان على

الزهيري، مراجعة ، عبد القهار العاني (الطبعة الأولى بغداد، مكتبة النهضة ١٩٩٠م)

٧/ ابن حزم، أبو محمد على بن حمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) جوامع السيرة، تحقيق، إحسان عباس وناصر الدين الأسد (القاهرة، دار المعارف، بلا) .

٨/ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) مقدمة بن خلدون الطبعة الرابعة، (بيروت، دار إحياء التراث العربي بلا)، الجزء الأولى .

٩/ ابن خياط، خليفة (٢٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، أكرم ضياء العمري (الطبعة الأولى، النجف، مطبعه الآداب ١٩٦٧م) الجزء الأول .

١٠/ ابن سعد، محمد، (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر ١٩٦٠م) الجزء الأول

١١/ ابن كثير، عماد الدين أبو فداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، (بيروت، دار بن كثير، بلا)، الأجزاء الثالث والرابع .

١٢/ ــ تفسير القرآن العظيم (بيروت، عالم الكتب ١٩٨٥م) الأجزاء الأول، الثاني والثالث

١٣/ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعيد، بيروت، دار الجيل، بدون تاريخ، الأجزاء الثاني والثالث .

١٤/ البغوي، الحسين بن مسعود الشافعي مصابيح السنة (الطبعة الأولى ، القاهرة، دار العلوم، الحديثة ١٩٩٤) الأجزاء الأولى والثانية .

١٥/ البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة تحقيق السيد أحمد، صقر (القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٧٠م) الجزء الأول .

١٦/ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق، عمر بن عبد السلام ترمزي (الطبعة الثانية ، بيروت ، دار

الكتاب العربي ١٩٩٠م) الجزء الأول.
١٧/ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (٣٧٠هـ) التفسير الكبير (الطبعة الثانية، طهران، دار الكتب العلمية بلا)، الجزء الأول .
١٨/ الزبيدي، زين الدين احمد بن عبد اللطيف (ت ٧٣٥هـ) مختصر صحيح البخاري (التجريد الصريح)، تحقي ق، إبراهيم بركه، مراجعه، أحمد راتب عرموش (الطبعة الثالثة، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٨م) الأجزاء الأول والثاني .
١٩/ السمهودي، نور الدين على بن احمد المصري (ت٩١١هـ) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفي، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٩٥٥م) الأجزاء الأول والثاني .
٢٠/ الشوكاني، محمد بن على بن محمد (ت١٢٥٥هـ) نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخبار – شرح منتقي الأخيار – (بيروت، دار الجيل ١٩٧٣م) الأجزاء الخامس والسادس.
٢١/ الطبري، أبو جعفر محمد بن حرير (ت٣١٠هـ) جامع البيان في تفسير القرآن (الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٢م) الأجزاء الأول ، الثانية .
٢٢/ العباسي، احمد بن عبد الحميد (ت القرن العاشرة) عمدة الأخبار في مدينه المختار، تصحيح، الشيخ محمد الطيب الأنصاري (الطبعة الثالثة، القاهرة اسعد درايزني الحسيني، بلا)
٢٣/ العسقلاني، شهاب الدين بن الفضل بن حجر (ت٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة ،(الطبعة الأولي، بغداد، مكتبه المثني، ١٣٢٨هـ) الجزء الثاني .
٢٤/ المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تدقيق وضبط ، يوسف اسعد داغر، (الطبعة الثانية، بيروت، دار الأندلس ١٣٩٣هـ) الجزء الثاني .
٢٥/ النووي، محي الدين بن زكريا محي بن شرف (ت٦٧٦هـ) رياض الصالحين من

كلام سيد المرسلين، تحقيق، عبد الله احمد أبو زينه، (بيروت، دار العلم ١٣٩٠هـ) .

٢٦/ ـــ متن الأربعين النووية، ترتيب، محمد أنيس مهرات، (الطبعة الأولى) حمص الآثار الإنسانيه للتوزيع ١٩٧٧م) .

٢٧/ شهاب الدين، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن جامع العلوم والحكم (الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلوم الحديثة، بلا) .

٢٨/ مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم، (القاهرة، بلا)، الأجزاء الرابع والخامس .

ثانياً: المراجع

أ/ المراجع العربية:

١/ابن عبد القادر(١٩٨٧) ،الهادي، السنة النبوية، مكانتها ،عوامل بقاءها، القاهرة، دار الاعتصام

٢/ البدري (١٩٩٠)، شاكر، الإسلام وعلاجه للجهل والفقر والمرض، بغداد ،مطبعه الرشاد

٣/ الجاسر(١٩٧٢) ، حمد – رسائل في تاريخ المدينة، الطبعة الأولي، الرياض، دار اليمامة.

٤/ الخضري (١٩٨٨)، محمد بك، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، الطبعة الأولي، الزرقاء مكتبه المنارة .

٥/ خليل (١٩٨٦)، عماد الدين، التفسيرالإسلامي للتاريخ، لطبعة الرابعة، الموصل، مكتبه ٣٠ تموز

٦/ الرفاعي (١٩٧٠)، أنور الإنسان العربي والحضارة، دمشق، دار الفكر ١٩٧٠م .

٧/ العباسي (١٩٨٧) ، محفوظ الغرب نحو الدرب الطبعة الأولى ،الموصل، مطبعة الزهراء

٨/ عبد الهادي (١٩٨٧) ، عبد المهدي بن عبد القادر، السنة النبوية، القاهرة، دار الاعتصام.

٩/ العيثاوي (١٩٧٢) ، داؤود سليمان، مقالات إسلاميه، الطبعة الأولى بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٠/الفخري(١٩٩٨)يونس مصطفى، غذاء المسلم عن فضل قراءة سور القرآن، الموصل دار الكتب

١١/ قراعة (١٩٩٦) ، سنية، الرسالات الكبرى ،القاهرة، كتب الصحافة الدولي.

١٢/ قطب (١٩٧٩) ، سيد - معالم في الطريق ،الطبعة السادسة، بيروت،دار الشروق .

١٣/ الكتاني (د.ت) ، عبد الحي، التراتيب الإدارية بيروت، دار الكتاب العربي .

١٤/ مصطفى (١٩٨٨) ، شاكر، المدن في الإسلام ،الطبعة الأولى ،الجزء الأول .

١٥/ ناصف (١٩٦١) ، منصور علي، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

ب/المراجع المعربة :

١/ دينية (١٩٥٩)، أتيين وسليمان إبراهيم الجزائري، محمد رسول الله، ترجمة عبد الحليم محمود ومحمد عبد الحليم محمود ،الطبعة الثالثة، القاهرة، الشركة العربية للطباعة ١٩٥٩م.

ج/ المراجع الأجنبية :

1- Arbery(1964).A.J. Aspects of Islamic civilization 2nd , ed. Michigan university press U.S.A .

ثالثاً: البحوث والمقالات

١/ طالب(١٩٨٩)، سليم حسين، مرشد الضال في الكتاب والمقال ،مجلة الرسالة الإسلامية ،بغداد، العدد "٢٣٢" ١٩٨٩م .

٢/ العزي (١٩٧٨) ، عبد الكريم، الطب في عهد الرسول (ص) ،مجلة إحياء التراث العربي ،بغداد عدد "٤".